علي موسى ولا تفضلوا بين الانبيا ونحوه فمعناه لا تخيروا في
تخير مفاضلة ولا يحتاج الي انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل
لانه مجرد احتمال كما قاله ابن اقبرس ويحتمل انه قاله
تادبا وتواضعا فالواجب علي كل مكلف اعتقاد انه صلى الله
عليه وسلم افضل الجميع فيعصي منكره ويبدع ويود داذا
عرفت هذا الحكم المجمع عليه فَـ(اعْدِلْ عَنِ الشِّقَاقِ) اي المنازعة
فيه واجزم به معتقدا صحته لانه لا يجوز الاقدام علي خرق
الاجماع (وَالأَنْبِيَا) عليهم الصلاة والسلام يجب ان يعتقد
انهم (يَلُونَهُ) اي يتبعون نبينا صلى الله عليه وسلم (فِي الفَضْلِ)
فمرتبتهم فيه بعد مرتبته وان تفاوتوا فيها بالنسبة للعرب
منه عليه السلام علي ما ياتي في قوله (وَبَعْضُ كُلٍّ بَعْضَهُ قَدْ
يَفْضُلُ) فبقية اولوا العزم من الرسل افضل من بقية الرسل
ثم بقية الرسل افضل الانبيا غير الرسل والواجب اعتقاده
افضلية الافضل علي طبق ما ورد به الحكم تفصيلا في التفصيلي
واجمالا في الاجمالي ويمتنع التهجم علي التعيين فيما لم يرد فيه
توقيف ولذا ابهم الناظم في الفاضل والمفضول لينطبق
كلامه علي كل من علم كذلك (وَبَعْدَهُمْ) اي وبعد الانبيا في
الفضيلة (مَلَائِكَةُ) الله (ذِي الفَضْلِ) فمرتبتهم تلي مرتبة
الانبيا عليهم السلام في الجملة فالملائكة ولو غير رسل
افضل

(في الهامش: والانبيا) — (في الهامش: بسكون الهاء وادغامها في الذال للوزن اه مصحح)

افضل من غير الانبيا من البشر ولو كان وليا كابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وانما قلنا في الجملة لان الذي يلي الانبيا من
الملائكة علي التفصيل انما هم رؤساؤهم كجبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل هذا ما قال به جمهور اصحابنا الاشاعرة تمسكا بمثل
قوله تعالي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم امرهم بالسجود
تعظيما له فلو لم يكن ادم افضل منهم لما امروا بالسجود له
لان الحكيم لا يامر الافضل بخدمة المفضول وذهب القاضي
وابو عبد الله الحليمي في اخرين كالمعتزلة الي ان الملائكة
افضل من الانبيا قال القاضي تاج الدين السبكي ليس تفضيل
البشر علي الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به ولو لقي الله تعالى
ساذجا من المسئلة بالكلية لم يكن عليه اثم فما هي مما كلف
الناس بمعرفته والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول
في التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين علي الله تعالي من
غير ورود دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان
لسنا اهلا للحكم فيه وقد ورد ما يمنع من الدخول في ذلك
كقوله عليه السلام لا تفضلوني علي يونس بن متى اذ المراد
به لا تدخلوا في امر لا يعنيكم والا فنحن قاطعون بانه افضل
من يونس عليهما السلام والذي ينشرح له الصدر ويثلج
له الخاطر اطلاق القول بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University